بذنبه حتى يوافى به يوم القيمة وفى حديث اخر اذا احب الله عبدا ابتلاه
الله ليسمع تضرعه وحكى السمرقندى ان كل من كان اكرم على الله تعالى كان
بلاؤه اشد كى يتبين فضله ويستوجب الثواب كما روى عن لقمان انه قال
يا بنى الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلاء وقد حكى
ان ابتلاء يعقوب بيوسف كان بسبب التفاته فى صلوته ويوسف نائم
محنة له وقيل بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوى وهما
يضحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت له جدة له
عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه فعوقب يعقوب
بالبكاء اسفا على يوسف الى ان سالت حدقتاه وابيضت عيناه من
الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر منادیا ينادى على سطحه الا
من كان مفطرا فليتغد عند ال يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التى نفر
الله عليها وروى عن الليث ان سبب بلاء ايوب انه دخل مع اهل قريته على
ملكهم فكلموه فى ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة على نفسه
فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته فى كون الحق فى
جنبة اصهاره او للعلم بالمعصية فى داره ولا علم عنده وهذه فائدة
شدة المرض والوجع ان النبى صلى الله عليه وسلم قالت عائشة ما رايت
الوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن عبد الله رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى مرضه يوعك وعكا شديدا
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل انى اوعك كما يوعك رجلان
منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين قال اجل ذلك كذلك وفى حديث
ابى سعيد ان رجلا وضع يده على النبى صلى الله عليه وسلم فقال والله
ما اطيق اضع يدى عليك من شدة حماك فقال النبى صلى الله عليه وسلم
انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان النبى ليبتلى بالقمل حتى
يقتله وان كان النبى ليبتلى بالفقر وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما
يفرحون بالرخاء وعن انس عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع
عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن
سخط فله السخط وقد قال المفسرون فى قوله تعالى من يعمل سوء يجز به ان
المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون له كفارة وروى مثل هذا عن عائشة
والنبى ومجاهد وقال ابو هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يصب منه وقال فى رواية عائشة ما من مصيبة تصيب المسلم الا
يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها وقال فى رواية ابى سعيد ما يصيب
المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه وفى حديث ابن مسعود ما من مسلم يصيبه
اذى الا حات الله عنه خطاياه كما يحت ورق الشجر وحكمة اخرى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)